طلبات الزواج على الإنترنت ..
خدمة اجتماعية أم فخ إلكتروني ؟

تحقيق / أسامة ساري

آلاف اليمنيين يبحثون عن فرص الزواج عبر الانترنت

◁توجد الكثير من المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت تقدم خدمات البحث عن شريك الحياة لجأ إليها الكثير من الشباب والفتيات وعرضوا المواصفات والعناوين أملاً في الحصول على شريك الحياة ..

لكن كيف تحولت هذه المواقع من خدمة إجتماعية إلى براثن تعبث بالأخلاق ، وتصدر الثقافات التي تفسد سلوك الشباب ؟ .. وما علاقة الشباب الضائع بتشويه هذه الخدمات ؟ ولماذا تحولت الكثير من الفتيات من باحثات عن شريك الحياة إلى طامعات في الهدايا والنقود ؟..

هذا التحقيق يقف على هذه الممارسات وينقل صوراً منها ، ومن آراء المشتركين المتناقضة بين الإشادة والإستنكار ، وبالتالي نتعرف على وجهة نظر الشرع في هذه المسألة ..

الدكتور المحطوري :- لايوجد مانع شرعي لطلبات الزواج الالكترونية .. إنما العبرة بالمقاصد

● وقبل التطرق إلى هذه الآراء المتباينة حول هذه المواقع .. لابد من الإشارة إلى أن معظم المشتركين من النوعين ، أعمارهم دون العشرين .. يتعاملون مع هذه التقنية دون وعي بمخاطرها وأغراضها أو الهدف من وجودها ، ويخوضون في هذه المواقع الإلكترونية دون إحاطة بمحتواها وما يمكن أن تؤول بهم إليه من نتائج مدمرة لعواطفهم وغرائزهم وفكرهم ..

● هناك شباب فوق سن الخامسة والعشرين هم الآخرون يدخلون هذه المواقع ويشتركون فيها ولا يدرون ماذا يريدون .. تجذبهم العروض المغرية ، وصور الفتيات ، والكلمات المداعبة للعواطف .. فيسارعون بالإشتراك .. بدليل أن معظم العناوين في قسم الفتيات اليمنيات حملت أسماء شباب ومواصفات ذكورية ، على شاكلة (رضوان – أنثى – للصداقة في الله) و(أبو يافع – أنثى – للزواج على سنة الله)

و (إبراهيم – أنثى – البحث عن فتاة جميلة للزواج) ..

فتاة مغامرة

وهي تقوم بعملية بحث عن عناوين مواقع تقدم خدمات التثقيف الاجتماعي والمنتديات الحوارية .. توقفت / وفاء / ٢٤ عاماً/ من محافظة تعز / مقيمة في أمانة العاصمة / .. عند صفحة « ويب» تعرض طلبات الزواج وبعد تردد وضعف مقاومة للفضول وروح المغامرة ، قامت بإدخال بياناتها في نافذة طلبات الزواج .. وتركت /وفاء/ إيميلها / – البريد الالكتروني خاصتها – مكشوفاً .. ما ساعدنا على التواصل معها عبر «الايميل».

أكدت / وفاء/ أنها لم يكن لديها نية مبيتة للإشتراك في هذا الموقع .. ولكن .. كما أضافت :

« أنا عازبة وأشعر برغبة في الانتقال إلى عش الزوجية والعيش في منزل مستقل بي ، لأمارس حياتي كأنثى .. وقد شدني ما تعرضه المواقع فاعتبرت الأمر مجرد مغامرة وتجربة حظ ، واشتركت ، وفي اليوم التالي شعرت بالإثم والندم والمهانة ، لأنني تخليت عن مبادئي وأخلاقي وعرضت نفسي ولم أجعل لها قيمة ».

وقالت /وفاء/ انها تلقت رسائل من شباب لا تعرفهم وعرضوا عليها الزواج فكانت معهم صريحة وواقعية وطرحت عليهم شروطها المتمثلة في الرغبة في ايجاد زوج يتفهمها فهي لا تجيد الطبخ والأعمال المنزلية، ولكنها تريد عش الزوجية لتقرأ وتكتب وتنام وتستيقظ وتمارس وظيفتها في قطاع خاص من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثالثة عصراً ، ووجبة الغداء من « مطعم الشيباني » والفطور « جبن وحلاوي وروتي » .. فلم تجد من يتفهمها سواء على الإنترنت أو في بيئتها الاجتماعية ..

● إذا كانت /وفاء/ قد اعتبرت الأمر مغامرة ، ثم شعرت بالندم ، ولمست أن في دخول هذه المواقع والاشتراك فيها نوع من خدش حياء الفتاة اليمنية ، وتعارضاً مع عادات وتقاليد المجتمع الذي اعتاد أن يبحث الرجل عن الفتاة وليس العكس.

فإن هناك فتيات وشباب لا يتفقون معها في رؤيتها حول هذه الخدمات ، وقلن أن الشباب أو الفتاة من حقهما أن يبحثا عن فرصتهما في الزواج على هذه المواقع ، وخاصة الفتيات اللواتي يعرض الشباب عن الارتباط بهن كونهن موظفات أو جامعيات ..

وبالفعل لا حظنا أن معظم الفتيات المشتركات في هذه المواقع جامعيات .. والكثير من هؤلاء الفتيات أكدن جديتهن في البحث عن شريك حياة..

في الوقت ذاته لم ينكر أن هناك الكثير من الممارسات الخاطئة في هذه المواقع من قبل بعض الشباب والفتيات للوصول إلى غايات غير أخلاقية..

رسائل سيئة

المواقع تؤكد بإيجابية خدماتها ، وعلى صفحات « ويب » هذه المواقع نجد نماذج لحالات زواج ناجحة تمت عبر هذه الخدمة ، وتعرفت فتيات من مختلف الدول العربية على شباب من غير أوطانهن ، وتفاهموا واتفقوا ، وسافر الشباب إلى وطن الفتاة ، وعاد بها إلى وطنه بعد عقد قرانهما ..

وبعث أحد هؤلاء الشباب وهو من /سوريا / رسالة شكر إلى خدمة « مبروك» للزواج / على أحد المواقع عرضت على جميع المشتركين .. أكد فيها أن هذه الخدمات تلبي طموحات الشباب وتعالج مشاكل الكثير منهم الراغبين في الارتباط بفتيات عربيات من غير أوطانهم ..

● لكن ، إذا كان لهذه الخدمات إيجابيات اجتماعية ، فإن لها أيضاً جوانب سلبية تهدد مجتمعنا لنخر عظامه وإرهاق قيمه وتعطيل مبادئه..

■.. الفضول كان يدفعني إلى اقتحام مختلف المواقع الالكترونية التي تقدم خدمة طلبات الزواج .. لكن أغاظني أن معظم هذه المواقع يغلب عليها الجانب المادي، وترفض السماح لزوارها بالاطلاع على محتويات المواقع الا بعد الاشتراك فيها .

– « تقدم خدمات طلبات زواج متميزة – لشباب وفتيات من مختلف أنحاء العالم العربي والأوروبي ، .. لا نعطي أي ضمانات ولا نتأكد من صحة أي بيانات يقوم المشتركون بإدخالها لتقديم طلباتهم.. إذا كانت لديك رغبة في الإشتراك وإيجاد شريكة حياتك ومراسلتها إذهب إلى وكالاتنا في صنعاء ، عدن ، القاهرة ، .. و.... واشتري بطاقة إشتراك واحصل على كلمة السر .....الخ » ..

● بطاقات الاشتراك بالعملة الصعبة .. وياصابية ياخابية ..

وكأن هذه المواقع توصلت إلى نقطة ضعف الشباب في مجتمعنا والمجتمعات الأخرى .. جوع العاطفة .. وبراثن الفراغ .. وفقدان الذات في ظل متداخلات الحياة وظروفها التي لا ترحم ..

هذه المواقع وجدت لنفسها سوقاً رائجاً ، وشباباً لديهم سيولة .. إنما الشباب المعدم وجد فرصته في مواقع أخرى تقدم خدمات الزواج دون مقابل ، واعتماد الربحية في حالات معينة فقط..

ما لم أتوقعه هو إقبال شباب مجتمعنا وفتياته بغزارة واندفاع على هذه المواقع والإشتراك فيها .. تجرجرهم الإغراءات المعروضة والإثارة والرغبة في إشباع غرائز العاطفة ...

بطاقة إشتراك

أحد هذه المواقع التي تحمل مسميات لها علاقة بالزواج كان الأكثر تعاطفاً مع نزوات وآلام الشباب الضائع ومتناغماً نوعاً ما مع طموحات العابثين ، معتمداً على أسلوب الإثارة المسبقة ، وإيقاظ نزوات الشباب ..

هذا الموقع الذي اشتمل على عناوين لقرابة ٢٩,٢٨٠ فتاة من العالم العربي منهن ١٢,٦٠٠ فتاة تتراوح أعمارهن بين ١٨ – ٢٤ عاماً وبينهن ٤٠٠ فتاة يمنية ، اضافة إلى عناوين ١١٤,٧٦٠ شاباً من العالم العربي بينهم حوالي ٤٥٠٠ شاب يمني نصفهم أعمارهم تتراوح بين ١٨ – ٢٤ عاماً ، وبينهم ٧٢٠ شاباً متزوجاً ..

هذه الأعداد الهائلة على موقع واحد ، رغم أن هذا الموقع يسمح للشباب بتقديم طلب الزواج ، ويمهله ثلاثة أيام لاستقبال الرسائل وقراءتها ، لكن لا يستطيع إرسال رسالة إلى شريكة حياته المأمولة ، إلا إذا اشترى بطاقة بـ ١٢ دولاراً إشتراك لمدة شهر..

ويندفع البعض لشراء البطاقة تحت تأثير الرسائل المغرية التي تصله من فتيات يمنيات ..(وأتحدث هنا عن الشباب في مجتمعنا داخل هذه المواقع) ..

● هنا اكتشف / محمد علي / أنه وقع ضحية احتيال ونصب، عندما اشترى البطاقة وأرسل رسائل إلى الفتيات اللاتي راسلنه في البداية ، .. وانتظر وطال إنتظاره اليأس .. ولم تصله أجوبة أو ردود أو رسائل من فتيات أخريات إلا بعد انتهاء مدة الإشتراك ، توالت عليه الرسائل المثيرة ، لكنه امتنع عن شراء بطاقة مرة أخرى..

● مواقع أخرى لتقديم طلبات الزواج ، تسمح بالمراسلة دون مقابل ، وكأنها تثبت حسن النوايا .. هذه المواقع تسمح بتقديم الطلب وإدخال العنوان ، وتسمح بالمراسلة لكنها لا تسمح بقراءة الرسائل الواردة إلا بشراء بطاقة (عرب نت)..

وقد بلغ عدد الفتيات اليمنيات المشتركات في هذه المواقع قرابة ٣٥٠٠ فتاة من محافظات (عدن ، تعز ، صنعاء ، أمانة العاصمة ، الحديدة ، ذمار ، البيضاء ، حضرموت) .. منهن قرابة ٥٠٠ فتاة دون سن العشرين .. فيما بلغ إجمالي الشباب المشتركين في هذه المواقع حوالي ١٩,٠٠٠ شاب يمني من مختلف المحافظات بينهم ٤٧٥٠ شاباً مراهقاً تتراوح أعمارهم بين ١٨– ٢٣ عاماً .. و٨٤٠ شاباً متزوجين .. استناداً إلى بياناتهم المدخلة في الموقع..

ذكور مؤنثة

لمجتمعنا اليمني بمختلف شرائحه عادات وتقاليد وقيم ومبادئ وضوابط أخلاقية ودينية ، ترفض مثل هذه الممارسات وتدينها ، وتعتبر أن قيام الفتيات على وجه الخصوص بعرض عناوينهن ومواصفاتهن وطرق الإتصال بهن على مواقع طلبات الزواج في شبكة الإنترنت سلوك غبي ينافي أخلاق ومبادئ المجتمع وآدابه ويخدش قيمة .. إلا أن هناك اختلافاً في آراء الشباب والفتيات المشتركين في هذه الخدمات ، تؤيد هذه الممارسات وتشيد بها بناء على ضوابط ، وأخرى تذم هذه الممارسات وتعتبرها فخاً من فخاخ العولمة التي تستهدف أخلاق الشباب المسلم وترمي إلى إفساد قلوبهم والعبث بسلوكياتهم ، وإحداث انفتاح في ثقافاتهم وتزويدهم بثقافات توجههم خلافاً لما تربوا عليه ، وتلك ثقافات مستوردة ، تستغل الشباب ضعفاء النفوس الذين يشعرون بالضياع وتراودهم نوبات التمرد على مجتمعهم وعاداته وتقاليده ، ليكونوا أداة لهذه الثقافات المصدرة إلى

المشتركون في الخدمة :- مغامرة وتجربة حظ .. نتلقى رسائل سيئة وصور فاحشة

أخلاق الكثير من الشباب الذين لا يحسنون استخدام واستغلال هذه الخدمة .. وإنما يدخلونها لغرض العبث والتسلية ..

– « رانيا» من صنعاء / قالت انها جادة في البحث عن زوج عبر الإنترنت ولا تعتبر ذلك معيباً ، لكن غلطتها أنها عرضت عنوان بريدها الالكتروني الذي تملكة على موقع «الهوتميل » فوقع في أيدي شباب من داخل اليمن ومن مختلف الدول العربية ، وتلقت منهم رسائل سيئة وصور وافلام فاحشة .

– أما منى / متزوجة / فقد استنكرت وجود عناوينها ومواصفاتها على موقع « اي زواج» .. وأكدت خلال دردشتي معها على « المسنجر» أنها لم تشترك في هذا الموقع لأنها متزوجة ..والمعروف أن تسجيل أي موقع (اى زوج بالذات يتطلب عنوان بريد الكتروني فاعل في الهوتميل / وكلمة سر خاصة بالفرد نفسة .. وهناك حالات يكون البعض مطلعاً على « الباسوورد» كلمة السر الخاصة بـ إيميلات» زملائه ، فيضيف عناوينهم ومواصفاتهم إلى مواقع خدمات الزواج لغرض الإساءة إليهم وإحراجهم..

عبث وتسلية

● من جانب آخر وأكثر خطراً على بعض الشباب الذين لم يعوا مخاطر الانترنت ، أو بالأصح الشباب الضائعين وغير المراقبين يشترك بعض هؤلاء من النوعين ، لغرض إشباع شهوات وتفريغ رغبات وغرائز متراكمة لديهم .

– إبراهيم ع/ ٢٦ / عاماً .. قال :

– « أعرف كثيراً من أصدقائي ليس غرضهم البحث عن زوجات بل أنهم يرفضون مبدأ الارتباط بفتاة يتعرفون عليها من خلال الانترنت .. ولكنهم يشتركون في هذه المواقع ، ويضعون لأنفسهم مواصفات وهمية يتظاهرون بالبرجوازية والثراء ، فتصلهم رسائل من كثير من الفتيات المخرفات ، من مختلف المحافظات ، ومن مختلف الدول العربية ، ويتواصلوا عبر الهاتف ، ويدردشون على « المسنجر» مع هذه الفتيات ردشات فاحشة عن « الجنس» والرغبات ويتبادلون الصور السيئة بينما البعض يشترك في هذه المواقع ليتسنى له الدخول إلى النوافذ الخاصة بالفتيات العربيات ، للتمتع بمشاهدة صورهن المعروضة إزاء بياناتهن ، ومعظم هذه الصور تكون فيها الفتاة غير محتشمة وشبه عارية ».

● أماني / ٣٠عاماً / من محافظة عدن / تعمل في أمانة العاصمة .. أكدت جديتها التامة في عرض مواصفاتها عبر هذه الخدمة الالكترونية لغرض إيجاد زوج مناسب .. وقالت أنها محيطة بمساوئ وسلبيات هذه المواقع ولكنها حريصة وتتوخى الحذر عندما تتلقى الرسائل من الشباب.

وأضافت قائلة:

« المجتمع ينظر إلى الفتاة التي تطلب الزواج عبر هذه الخدمات كأنها فتاة غير أخلاقية .. رغم أن الفتاة تريد بذلك الحلال والعفة ، وهذا من حقها .. لكن نظرة المجتمع تلك ناتجة عن سلوكيات الكثير من الفتيات السيئات اللواتي يشتركن في هذه الخدمات لا لغرض الزواج ، وإنما للعبث والتسلية والتعرف على أصدقاء .. وأعرف قرابة ٥٠ فتاة من صديقاتي من عدن وصنعاء وتعز ، غير مراقبات يستخدمن هذه الوسيلة لربط علاقات عاطفية مع شباب الشوارع والأزقة .. وكثير منهن عرضن عناوينهن وأرقام تلفوناتهن « الموبايل» ليجدها شباب من خارج اليمن ، ويتواصلوا معهن ويرسلوا لهن هدايا ونقود « دولارات» ويخوضوا في أحاديث قذرة ، ويواعدنهم باللقاء عندما يزوروا اليمن ».

غباء

وكما أن هذه المواقع قدمت فرصة للشباب والفتيات للبحث عن شركاء الحياة ، وبالتالي استغلها البعض لتحقيق اغراض خبيثة .. فإنها أيضاً قدمت فرصة ذهبية للباحثين والباحثات في علم النفس والاجتماع .. لدراسة أوضاع الشباب ونفسياتهم وثقافاتهم ..

● إحدى الفتيات إسمها / إيمان / من أمانة العاصمة /٢٦ عاماً / عزباء / ضمن بياناتها التي أدرجتها في أحد الموقع كتبت عن نفسها وغرضها التالي :

« أهلاً بالجميع .. أود التعرف أو الارتباط برجل يحترم المرأة ولا ينظر لها نظرة دونية .. ويعترف لها بحقوقها الإنسانية ، لنكوّن معاً أسرة قوامها الاحترام المتبادل ، متماسكة أمام الظروف اللا إنسانية التي تمربها البشرية حالياً .. علماً أنني ملتحقة ببرنامج الدراسات العليا تخصص فلسفة وعلم اجتماع .. جميلة جداً جداً ورشيقة ، وهذا ما يسبب لي إزعاج ويضايقني لأن من أتعامل معهم لا يهمهم سوى شكل المرأة وليس عقليتها ، ومستوى تفكيرها ، ويمارسون ضدها غيرة مفتعلة وليست صادقة ».

● وعندما أرسلت إلى / إيمان / للتأكد من جدية رغبتها في البحث عن شريك حياة .. فاجأتني بالرد التالي :

« يا أخي حضرتك فاهم غلط ، لأن دخولنا موقع الزواج هو للدراسة المقدمة بالدراسات العليا قسم علم النفس حول أوضاع الشباب والعولمة لذلك وجب التنوية أنك ستدخل ضمن المجموعة البحثية ممن نالتهم العولمة في توجهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم ».

وقد اعتبرت كل المشتركين في هذه المواقع أغبياء.

وحاولت التواصل معها لمعرفة آرائها ونتائج بحثها حول هذه المسالة ولكن لم أتلق منها رداً .

زواج فاشل

علم النفس وعلم الاجتماع ، بالتأكيد لهما وجهات نظر متعلقة بمواقع خدمات الباحثين عن الزواج ، والشباب المشتركين فيها .

● الاختصاصية النفسانية والاجتماعية الدكتورة / ضياء فضل / أكدت رفضها لفكرة البحث عن شريك حياة عبر الإنترنت كون ديننا الحنيف يرفض هذه المسائل ، ولا مجال للأفكار الانحرافية .. وأضافت قائلة :-

« بالتأكيد أن الزواج الذي يتم من خلال التعارف بين الزوجين عبر الإنترنت هو زواج فاشل ، لشاب يلتقي بفتاة من موطن عربي غير موطنه ، تختلف العادات والتقاليد والثقافات ، والنظرة إلى الحياة ،فلا يحدث إنسجام ، وبالتالي يستحيل نجاح هذه الزواجات .. وبالتالي هذه الوسيلة عندما تعرض الفتاة مواصفاتها للبحث عن زوج ، تتنافى مع قيمنا ومبادئنا الاجتماعية وتدل على سوء التنشئة الاجتماعية والتربية لهذه الفتاة ».

● واعتبرت الدكتورة / ضياء / لجوء الشباب إلى هذه الوسيلة أنه نتاج الظروف الاجتماعية إذ لا تجد الفتاة فرصة زواج في مجتمعها ، وبالتالي تواجه مشكلة غلاء المهور ، وإعراض الشباب عن الفتيات المتعلمات والموظفات ..

● وخلاف ذلك نجد رؤية الدكتور / زيد عبدالكريم جابد / رئيس قسم علم النفس / كلية التربية/ جامعة صنعاء .. إذ يرى أن طلبات الزواج على الإنترنت ليس فيها إنحراف أو عيب أو سلوك مشين ، وخاصة أن عادات وتقاليد الزواج في كل المجتمعات تشير إلى أن كثيراً من الأسر تبحث عن أزواج لبناتها .. وأضاف قائلاً :

« إذا الأمر مقتصر على التعارف والبحث عن مواصفات شريك الحياة المناسب ، وعند حدوث التفاهم بين الشاب والفتاة ، يتولى الأهل مسالة الخطوبة والعقد بالشكل المتعارف عليه فالأمر عادي جداً ومباح ولا يتعارض مع أي مبادئ .. والإنترنت وسيلة ، وكل وسيلة قد تكون ضارة وقد تكون نافعة بقدر ما يستخدمها الإنسان ، إذا أساءنا استخدامها فهي ضارة ، وإذا استخدمناها بشكل جيد فإنها تهيئ فرصاً للتعارف والتفاهم..

العبرة بالمقاصد

الشريعة الإسلامية هي المرجع الرئيسي لتصويب أو تخطئة أي ممارسات اجتماعية .. وفي مسالة الزواج على الإنترنت كان للشرع رأياً لا يعارض الفكرة – ذاتها ، ولكنه يضع ضوابط لكيفية ممارستها ..

نتعرف على رأي الشرع في هذه المسالة ، من خلال الدكتور / العلامة / المرتضى بن زيد المحطوري / الذي قال :

– « إذا كانت المرأة غير متزوجة ، وتطلب زوجاً عبر مواقع خدمات الزواج على الإنترنت ، لا يوجد مانع شرعي في هذه الحالة .. وإذا كان هناك فتيات يعرضن صورهن وغرضهن طلب الزواج فهذه مسألة فيها نظرة ، وترتب على عادات وتقاليد المجتمع أو الوطن الذي تنتمي إليه هذه الفتاة .. والعبرة بالمقاصد ، فإذا كان الغرض آخر يجب أن نعرف أن الانترنت سلاح ذو حدين .. فعندما يكون الغرض ممارسة علاقات غير مشروعة ولو بدون تلاقي حتى لمجرد الدردشة السيئة وتبادل الصور الفاحشة ، فإن هذا يتعارض مع شريعتنا السمحاء التي تدعو إلى مكارم الأخلاق .. وفي ذلك حرمات وفساد لقلوب الشباب ، وأخلاقهم ، ويجب على أولياء الأمور مراقبة سلوكيات أبنائهم ، وعلى الجهات المختصة في الدولة مراقبة مايحدث في مواقع الإنترنت ، لحماية الشباب والنشء ، وحماية مجتمعنا وبيئتنا من الأفكار والثقافات غير الحميدة .. كما يجب على جميع الجهات الرسمية والمؤسسات الاجتماعية والقطاع الخاص العمل بتعاضد لحل مشاكل الشباب وتسهيل ظروف الزواج لغير القادرين عليه.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

الطبقية الطائرة..!!

■ إلى متى سنظل في حاجة لمن «يُذكِّرنا» بالأهداف الستة لثورتنا السبتمبرية المجيدة، رغم أنها تعيش العام الثاني والأربعين من عمرها المديد؟؟

■ الواقع الذي أمامنا يرد على هذا السؤال ويقول : إن «التذكير» وحده لم يعد يكفي، فها هو الهدف السبتمبري الأول حول «إزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات» يكاد يذوب ويتبخر في الهواء بعد انتشار ظاهرة المدارس «الخاصة» والمستشفيات «الخاصة» والأحياء السكنية «الخاصة»... الخ.

■ ولعل أحدث الابتكارات «الطبقية» في بلادنا ما تقوم به عزيزتنا «اليمنية» مؤخراً من التمييز الطبقي بين ركاب الدرجة السياحية وتقسيمها إلى درجات «لمن يدفع أكثر»، مع أنه كان المنتظر منها أن تقوم بإلغاء «الدرجة الأولى» تجسيداً لمبادئ الثورة التي تحمل رايتها الوطنية وشعارها الجمهوري إلى أصقاع المعمورة.

■ لقد سمعت الكثير من «التبريرات» لهذه «البدعة» الجديدة، ولكنها تبريرات واهية لا ترقى إلى مستوى «الإقناع» ولا تستطيع أن تعوض الأضرار النفسية التي يتعرض لها المواطن حين يبقى في لائحة الانتظار لمجرد أن تذكرته السياحية لا «تؤهله» للصعود مع الآخرين.

■ وإذا كان عند الإخوة المسؤولين أية تبريرات وجيهة ومقنعة، فإن «الأشواق» مستعدة لنشرها .. ونترك الحكم للقراء.

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

قادة العالم.. والمنطقة

ابراهيم بن عبدالله المعمري *

كتبت الاسبوع الماضي أن السياسيين في العالم ينقسمون إلى اتجاهين في رؤيتهم إلى قضايا الشرق الأوسط واضيف اليوم:

القسم الأول، ويكاد يمثله أغلب سياسيي العالم من آسيا إلى أمريكا اللاتينية، ومن افريقيا حتى اوروبا التي أغضبت رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون، فهاجمها الأخير بطريقة غير مسبوقة، بدأها بهجوم صاعق على فرنسا حين دعا اليهود لمغادرة هذا البلد (المعادي).. ثم وسع الهجوم ليشمل كل اوروبا مما اضطر مسؤول السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا للرد بالمثل وتعهد أن يلعب الاتحاد دوراً في عملية السلام في الشرق الأوسط شاء رئيس الوزراء الاسرائيلي أم أبى!.

ورؤية أوروبا تجاه قضايا المنطقة وبالأخص القضية الفلسطينية لا تختلف كثيراً عن رؤية بقية قيادات وزعماء العالم.. كل العالم باستثناء وحيد!!.

هؤلاء يعرفون المنطقة جيداً ورؤيتهم على حياد تام، ويأتون ولديهم الرغبة في الاصغاء لمعرفة الحقيقة في منطقة مضطربة.

مثل خافيير سولانا الذي زار أكثر من بلد في الشرق الأوسط في الأيام الماضية بما فيها اسرائيل وتعرف على الحقائق عن قرب ليخرج بحقيقة أن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي هو أساس الاحباط في المنطقة.

أكثر قيادات ورجال السياسة في العالم لديهم رؤية سولانا المحايدة، وتقول بما تراه على واقع الأرض.

أما الاتجاه الآخر فلديه رؤية مسبقة عن المنطقة، لديه خلفيات تاريخية، بعضها أحقاد من أزمنة مضت، وتستدعي تلك الذاكرة لترسم صورة الحاضر.

بعض أصحاب هذا الاتجاه تبني أيضاً صورتها عن المنطقة من خلال تقارير مزورة وبعيدة عن الحقيقة، تقارير تأخذ فقط الجانب المظلم من اللوحة التي تضم كل الألوان.

هذه الفئة قليلة جداً في خريطة العالم الواسع.. لكنها مع سوء الحظ هي الأقوى!!.

* رئيس تحرير صحيفة عمان